

42- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [302-602] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا واذا لم تأت لآية قالوا

يا ولدي فديتها وانما تتبع ما يوحى الى - 00:00:03

صائر من ربكم وهدي ورحمة. لقوم ومن احكام العربية انه يدل على تحقق الوجود المشروع فاعطه درهما هو يعلم ان معنى

الكلام ان زيد المحتمل ان يجري ومحمتم ان لا يزيد - 00:00:31

حرف شاب لا يقتضي وجود الشرع. اما اذا قلت له اذا جاءك زيد فانه يعلم ان زيدا محالة تدل على تحقق الشر على التحقيق فمن قال

لزوجه اذا دخلت الدار - 00:01:29

فانها تطلق وان دخلتها مرة اخرى لا يكون عليها قال علماء العربيات وربما والتحقيق اما اذا اذا بلغت الناس على ذلك ذهبت نحو

شقاع القوم ابتعدوا ببعض المال وغيره فمن بناء على - 00:02:13

فان معنى اذا وجدت كلما وجدت وقوله اذا لم تأتيني باية نتعرف الكفار واقتراح الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايات

قرآنية تتلى غير هذا القرآن كما سيأتي - 00:03:12

فضيلة الشيخ قانونية واذا سطر عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء لنفسي وتارة كما في قوله وقالوا للمؤمن حتى تفجر لنا

من الارض ينظروا او تكون لك جنة من نحرهم - 00:03:52

وهي كبيرة في كلام العرب ومن العلماء ما ان الآية لان المعنى قالوا لقد اجتديت لا هنا حرب تحضير والتحضير الطالب بالحق. معناه

اطلب منك طلبا حديثا وارتديتها اصل الابتلاء معناه المشهور في لغة العرب - 00:04:44

هذا اشهر معانيه المعروفة قال بعض العلماء لو اخترتها واستقبلتها وجئت بها وقالت جماعة العرب تقول اجتبيت الكلام اذا اخترقته

واخرقته من وقت عندك فيما سبق بل جئت به احتلاقا واحتراعا في وقتها هلا جئت بها - 00:05:43

محترق مخترعات محتزقة في اهل الله. لانهم يزعمون ان كل القرآن اختلاط كما ان هذا الذي فاقرا الآية المقلوبة منك وما جعل ذلك

اقرا. وهذا تكذب منه قبهم الله هلا - 00:06:23

وقرأتها علينا كما طلبناك. كما اختلفت على القرآن كله ونسألته الى الله بغيرها هذا قوله جماعة اخرى من اهل التعويل الى ان الآية اية

الكونية قدرية وقد قالوا له صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصحابة وابعده عن ما بين جبال مكة - 00:07:03

واتنا بالرياح. الشام كما كان يفعل سليمان هل انت رسول او لا الى غير ذلك من الايات المقترحات وعلى ان الآية المقلوبة وما كونية

قدرية. وقال بعض العلماء من اقترحها وتلقيتها من تلقاء ربي لانك تزعم ان كل ما سألت منه يعطيك اياه - 00:07:43

وتحيي لنا قصي نسأله عنك الى غير ذلك من الايات هنا بمعنى تلقيها من الله مقترحة واجابة الله ليس من شأن الايات التي تقرأ

وتتلى وليس اقتراح الايات الكونية القدرية دون ما انا عبد مأمرا فاعل كما امرني ربي - 00:08:23

نتبع ما اتبعه الا ما يوحى اليه. هذا الذي اتبعه وعليكم اما شيئا اخر شيء اخر لا يوحى اليه والله جل وعلا قد في سورة انه انما

ليرسلوا بخالق مثل خالق الرسل المتقدمة. كما - 00:09:09

ونحو ذلك انه ان فعل ذلك كذبوا فاهلكهم. كما قال ولا منعنا ان الله تبارك وتعالى يوم اقترحوا هذه الايات بين لهما وفي انه انزل لهم

اية هي اعظم من جميع الايات والاخبار وهي القرآن - [00:09:51](#)

اعظم اية ومما يدل على انها اقوم الحياة انها تتردد في اسماء الى يوم القيامة وانها كلام رب العالمين الذي يعجز عن الاتيان بمثله

جميع وقد تحدى الله العرب بسورة منها القرآن العظيم في سورة البقرة قال - [00:10:31](#)

الشهداء في سورة يونس في سورة هود والفت بعشر وادعو من استغاثوا من دون الله ان كنتم صادقين. وتحداهم به كله في سورة

الطرق لم يأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. وما بين في سورة بني اسرائيل - [00:11:11](#)

ان عامة حلائقنا تعاون المجتمع لا يقدرعون عليك يعني بمول اهل القرآن على ان يأتوا بنور هذا القرآن لا يأتون بمثله ويلقى بعضهم

لبعض انما كان معجزة يعجز عن مضاهاتها جميع الانس والجن. وهي معجزة باقية - [00:12:01](#)

محفوظا تولى رب العالمين لو اراد لا رد عليه الا نحن عزنا الذكرى وانا له لحافظون وان اعظم الايات واكبرها انفع جل وعلى في سورة

العنكبوت حيث قال تعالى عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:12:31](#)

فمن لم يكتفي بهذه الاية العظمى عن جميع الايات ولذلك قالهما في اخريات الاعراس لما قال عنهم انه قالوا لو ابتليت بين لهم ان هذا

القرآن العظيم اعظم ايات لا ينبغي يسأل ان يطلبها - [00:13:41](#)

حيث قال هذا صائر من ربكم وهدي ورحمة لقوم مؤمنون فان تهدي فمن لم تهده هذه والدلة القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزة

لهما. والهدى والرحمة لاخترق هذا القرآن الاشارة في هذا - [00:14:11](#)

الى القرآن العظيم. هل هذا القرآن الذي هو اعظم الاية؟ وانتم تحت ريحنا ايات فالمراد بها برهان قاطع والدليل الشافع الذي يبصر في

ضوءه الحق رابعا لا نستفيد. هذا صائر الحجج القاطعات - [00:14:51](#)

التي لا تترك في حق ينسى وواحدها بصير منه قوله تعالى باخرى ادعو الى الله وعلى بصيرة. الا ومن اتبعني. وانما المبتدأ الذي هو

هذا اشارة الى مذكر والخبر جمع تكفير جمع تفسير بصائر - [00:15:21](#)

لان هذا وهو اشارة الى القرآن. والقرآن يتضمن حجرا كثيرة. وذرائل قطيعة وهدي اي بيان ودلالة يخلق هداية الهدى العام. ويطلق

هداه الهدى الخاص قد بين تعالى ان اليهودا عاما للاسود والاحمر - [00:15:51](#)

اما الهدى العام فمعناه بيان الطريق. وايضاح المحجة البيضاء. وبيان الحق من والحسن والقبيح. تقول الاعراب هديته اذا ارشدته الى

الخير واما اي بينا لهم الحق على لسان نبينا صالح. وهو هداية ارشاد وبيان. لا هداية توفيق. لان الله قال - [00:16:31](#)

ومن اطلاق الهدى بمعناه الذي هو البيان والرضا ويرشد قوله تعالى جعلناه سميعة بصيرا انا هديناه السبيل. اي بينا له طريق الحق

وطريق الباطل بدليل قوله اما شاكرنا وانا كفورا. لان الهداية في قلبه لدينا السبيل - [00:17:11](#)

هداية التوفيق. كما قسمنا من هداه الله بها الى شاكرين الى كفر. المعنى الثاني معنى توفيق الله جل وعلا لعبده حتى يهتدي الى ما

يرضي ربه. فيقول سبب دخوله الجنة. منه في هذا المعنى من يهدي الله - [00:17:51](#)

تعالى اولئك الذين هدى الله يطلاق اطلاقا اما واطلاقا خاصا. اذا فهم اللسان ذلك زادت عنه اشكالات في كقوله تعالى بنينا صلى الله

انك لتهدي من احببت مع قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:18:21](#)

تهدي في قلبه انك لا تهدي الى صراط مستقيم. هو الهدى بمعنى او العام. وهو البيان والايضاح. وقد بين صلى الله حتى تركها ليلها

كنهارها لا يزيغ عنها الا هال - [00:19:01](#)

صلوات الله وسلامه عليه. اما الهدى المنفي وعنه في قلبه انك لا تهدي ما احببت وسعاده المرء لانها لا بيد الله وحده. من يرد الله

فتنته انت امريكا له من الله شيئا. اولئك الذين لم يرد الله وان يطهر قلوبهم الاية. لتحرص - [00:19:31](#)

يا هداهم فان الله لا يهدي من ينزل بقراءة اخرى لا يهدي من مبين. اذا يهدي احد اضل الى غير ذلك من الايات. واذا قال في اية شهر

رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. وبيانات من الهدى والفرقان. وقال في هدى - [00:20:01](#)

اسجدا للمتقين. وبهذا تعلموا انه ذا النص للمتقين. في قوله هدى للمتقين والمخصوص بالمؤمنين كقوله هنا في ايات الاعراف هذه

هذا بصائر من ربكم وهدي ان المخصوص بالمؤمنين هو الهدى الخاص. وهو توفيق الله جل وعلا لهم - [00:20:31](#)

واذا كان القرآن العظيم لمن وفقه الله هدى في هذا المعنى وكان حجة على غيره والعياذ بالله. يدخله الله بها النار. كما الذين امنوا

هدى وشفاء والذين لا يؤمنون قال ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا - [00:21:01](#)

ما منهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ولا يزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طيانا وكفرا في

موضعين من سورة المائدة كما تقدم هذا بصائر من ربكم - [00:21:51](#)

لان القرآن بصائر الحجج رابعة وبيانات قاطعات لا تتركه في الحق نفسا وهدى اي ارشاد ودلالة للمسلمين يبين لمن وفقه الله للعمل به

يرحمه الله به لقوي ان القوم الذين سبق لهم الشقاء. هو حجة عليهم يدخلون به النار. كما قال - [00:22:31](#)

وتعالى لان الله تبارك وتعالى منذ انزل هذا الكتاب المنزل كان وديبا شري فلا يدخلها احد الجنة كأنما من كان الا عن طريق العماليق

والا يدخل احد النار الا عن طريق - [00:23:11](#)

من الاحزاب. الايات فطلعه تعالى لعلكم ترحمون. قال بعض العلماء كان في مكة لا ينصتنا للقرآن ولا يستمع ما له ولا يرضون احدا ان

يسمعهما يخلط فيه بالاصوات والتصفية والمنشآت من تصحيح وتصحيح ويأتون باللغة واللغو ليمنع - [00:23:41](#)

ليملأوا الناس من سماعه وتدبره. وقال الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن وارعوا فيه لعلكم تغيبون. فامر الله المؤمنين ان الستر له قال

بعض العلماء هو امر للكافرين ان يكفوا عما يفعلوا يفعلون في قولهم - [00:24:31](#)

لا تسمعوا لهذا القرآن ولا اوفي. لعلكم تغيبون. وقد اجرى الله العذاب. ان الكفار يكرهون اقول لك سمع كلام رب العالمين والعياذ بالله.

هذا اول الانبياء. الذين ارسلوا الصلاة والسلام تنظر كيف - [00:25:01](#)

لانه يخرج عنهم واني كلما دعوتهم لترجع لهم واسترشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا كراهة ان يسمعوا الحق وهؤلاء الذين

خاتم الرسل صلوات وسلامه عليه. يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن بلغوا فيه لعلكم تعرفون. وقد بين - [00:25:31](#)

شدة كراهة لتلاوة القرآن عليهم. واذا تتلى عليهم تعرف في وجوه الذين نكره المنكر يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم ايات واذا

قال هنا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له. كثيرا من علماء السلف يقولون هذه في الصلاة خاصة - [00:26:11](#)

اذا كان الامام يقرأ صلاة جارية فاذا قرأ الامام قراءة جريئة فعلى فعلى المؤمنين ان يستمعوا وينصتوا. وكان بعض العلماء منها يقل

كيف على المأموم قراءة وبعضهم يقول وفي الحديث الصحيح - [00:26:51](#)

فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا فجماعات من علماء السلف يقول ما هي في الصلاة؟ اذا كان الامام يقرأ جهرا اذا قرأ الامام القرآن

في الصلاة تستمع له راعي الستر الاستماع هو ان تتفهم هذا الذي يقال حتى تفهم معاني - [00:27:21](#)

والانصات هو السكوت وترك الكلام لاجل استماع الكلام. هذا ما اولياء الله فهي في خطبة الجمعة وبعضهم يقول هي في العيد هي في

الفطر وخطبة الجمعة وكل ما يثار فيه الامام وطنوها في خطبة الجمعة وكونها في خطبة - [00:27:51](#)

فانه لا يخلو من بعد منها القرآن غير كثير فيها. ومنها ان الجمعة ما شرعت الا بالبديلة. وهذه الايات من سورة الاعراف كما هو كان

خلاف بين العلماء هل هي قرأ الامام يسكت المأموم؟ ويكتفي بقراءة - [00:28:21](#)

او لابد ان يقرأ الفاتحة فيها خلاف شعر بين العلماء فبعض العلماء يقول اما في لان الله امره بقوله فاستمعوا له وانصتوا ويقول ومن

العلماء قرأ الفاتحة واجبة على المأموم. لان الامام يحملها عنه. قال مذهب ما لك وروي عن - [00:29:01](#)

وقال به بعض العلماء قالوا بعد القرآن على ان الذي يسمع ويؤمن انه كذلك الذي كان يتكلم قالوا والدليل على ذلك ان الله قال قال في

محكم ويقال موسى موسى وحده يجلس معه هارون ربنا انك اتيت فرعون وملأه - [00:29:41](#)

واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ان يبلغ عن سبيلك. في قراءة اخرى ان يضلوا عن سبيلك على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا

حتى يروا العذاب الاليم ثم قال قال - [00:30:11](#)

الدعوتكما قالوا كيف يكون الدعاء واحدا وهو موسى؟ وتكون الدعوة المجابة من اثنين. قالوا كان ينصت لدعاء موسى ويؤمن عليه

فصار احد الداعيين في انصاته وتأميني فدل ذلك على ان المنصت المؤمن كذلك ان يقرأ هذا قال به جماعة من العلماء - [00:30:31](#)

اخرى ينبغي للمأموم ان لا يترك قراءة الفاتحة فليس سكت الامام ان يقرأ الفاتحة في ستة الامام. وان لم يعطيه فترة في ذلك قرأها

قالوا نعم. واذا قرأ القرآن فاستمعوا له. هذا نص عام في قراءة القرآن. الا ان قوله - [00:31:01](#) - صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام الكتاب اخص منه هو تخصيص عموم القرآن بحديث كثيرة جدا وقد روي حديث في خصوصه انه فان كان ذلك محفوظا فلا كلام. وعلى كل حال من العلماء - [00:31:31](#) - منعوا قراءة الامام. وقوم اعجبوا قراءة الفاتحة خصوصا. والاحوط في هذا لا يترك الفاتحة الصلاة دائمة عظيمة من دعائم الاسلام. وهي اعظمها بعد الشهادتين ان يفعل صلاة يقول بعض الناس انها غير مجزئة فينبغي ان يعملها - [00:32:01](#) - يتفق الناس فيه على ان صلاته مجزية. والله تعالى اعلم هذا على قوله وهو التدبر في الشيء والاصغاء اليه الاصغاء الشيء بتدبر والانصات هو السكوت. فاترك الكلام لاجل سماع ما يقال. هذا معنى قوله - [00:32:31](#) - تستمع له وانصتوا لعلكم ترحمون. ثم ان الله علم نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل له الذكر على نوعين على التحقيق. ذكر نفسياني وذكر لساني العبد في نفسه بالتدبر والتفكير والاعتبار - [00:33:01](#) - لا ينطق بما قاله ابن عطية رحمه الله لان اولئك الا بحركته سام خلاف ظاهرها هذه الاية الكريمة بان الله قال لنبيه واذكر ربك في نفسك بنفسك اي فيما بينك وبين ربك - [00:33:31](#) - لنفسك من غير كلام. فتذكر العظمة وكما له وجلاله وصفاته. وما عنده من الثواب ويقول هذا التذكر وتذكر في عظمة الله جل وعلا صفاته العظمى ومن ثوابه وعقابه يكون في نفسك لاجل التضرع والخوف. وقوله تضرعا - [00:33:51](#) - اي لاجل التضرع والتضرع معناه التذلل والتخشع التذلل والتخشع والتواضع لرب العالمين. فقال بعض العلماء تضرعا اي في حال كونك متضرعا خائفا محتمل وقوله اصله لانها فعلة من الخوف لان المادة من - [00:34:21](#) - الذي هو ولي العين. فقاعدة المقررة في التصريف. ان اذا سكنت بعد الكسر ابدلت فيها هي فعلة من الخوف. وتجمع على خياش الذي في المفرد هو موجود ايضا في الجامع. بعض العلماء فقال تجمع على - [00:35:01](#) - اصل الخوف في لغة العرب. الفرق في لغة العرب بين الخوف والحزن. ان الخوف هو من امر المستقبل هذا اكثر ما يستعمل فيه الخوف والحزن الا انهما ربما استعمل احدهما - [00:35:31](#) - ايضا من امر المستقبل فهو سخط رب العالمين وعقابه لانه من سخطه وعقابه المأمون مما يقع من ذلك في المستقبل. يطيع الله جل وعلا وعلا في دار الدنيا على العلم تقول العرب خفت كذا علمت - [00:35:51](#) - عالم العلم معروف قال بعض العلماء منه قوله تعالى لئن شئتم الا هل علمتم الا يقيم حدود الله الا ان نخاف الا يقيم حدود الله الا ان يعلم ان لا - [00:36:21](#) - ان حدود الله على القلب بذلك. ومن اطلاق الخوف بمعنى العلم قول ابي محزان للثقيفي هذه المشورة اذا مت فهمي علاجا بكرمة تأوي عظامي بالممات عروقتها ولا تدفني اصعب الى ما مت والا اذوقها فانه يعلم انه اذا مات ليس شاربا للحوم هذا - [00:36:41](#) - كما هو تضرعا وخيفا اما الذكر الثاني فهذا الذي يكون في نفسك لا يعلمه منك الا ربك من ان تتذكر عظمته وستره وجبروته وصفاته وعقابه وثوابه. متضرعا خائفا منه جل وعلا - [00:37:11](#) - عظيم جدا وانه لا يرفع صوته جدا ولا يخافت به جدا كما قال ولا اذا صلاتك ولا والمخافسة الاسراء الشديد. وقال هنا رجل الجهر اي لان رفع الصوت للدعاء وبالاذاكار - [00:37:41](#) - لا ينبغي والله جل وعلا يعلم نبيه الا يرفع صوته به جدا. من القول يعني لا تجعلوا سرا جدا في المخالفة ولا تجعلوا جهرا سبيلا بين ذلك كما قال العدو قال بعض العلماء هو لها مفرد مصدره اداء جوار قال بعض العلماء هو جمع غدوة - [00:38:21](#) - جمع المعاصي وقيل جمع الرسل فبعضهم يقضي باصول جمع غسيل كما تجمع اليمين على الايمان والاصول ايضا يجمع على الاخر والاصول والاطلاق مفردا وجمعا. اوائل النهار والاصل واواخره - [00:39:01](#) - قال بعض العلماء كان قبل فرض الصلاة كان قبل هذه الصلاة ليلة الميعاد اي يصلون صلاتي اخر النهار واولها وانه قال بعضهم قص هذين لوقتین من النهار اول النهار واخر لفضلهما هذا - [00:39:31](#) -

الذكر بالغدو صلاة الصبح. ففي الاصل صلاة العصر والله تعالى اعلم. هذا معنى قوله معلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يغفل عن ذكر ربه ولكن انه يؤمر وينهى في شرع لامتة على لسانه في هذه الآية الكريمة لا يرضي المسلمين - [00:40:01](#)
عن ذكر الله جل وعلا جل وعلا فعلينا معاشر المسلمين. عن ذكر الله تضرعا وحيدا وان نذكره بقولنا دون الجهل من القول اول النهار واخره وفي كل وقت لان الله اثنى على عبادته بذكر عليه في كل حال. الذين يذكرون الله قياما و - [00:40:31](#)
فيتفكرون في خلق السماوات والارض هذا التفكير في خلق السماوات والارض من ذكرك بنفسك تبرعا وحيدا كما لا يخفى. هذا معنى قوله ولا تكن من الغافلين. ثم ان الله فلما امر عبادته المؤمنين في هذه الاداء السماوية وهذه الاوامر الكريمة بين لهم ان ما -

[00:41:01](#)

يطلعون ويعبدون ولا يستكبرون عن عبادته اذا قال ان الذين عند ربهم وهم ملائكته جل وعلا صلاة الله وسلامه عليهم. لا يستكبرون عن عبادته. لا يتتبع ومعها ابداء له خاضع متذل عابدون لربهم جل وعلا واصل العبادة في لغة العرب - [00:41:31](#)
العبادة البر والخضوع على وجه المحبة خاصة تسميه العرب ابن عبده وخضوعه لسيده الوظيفة الوظيفة المدلل. الاقدام وانما قلنا ان العبادة هي الذل والخضوع لله على وجه المحبة خاصة فلا تكفي المحبة دون الذل والخضوع ولا يكفي الذل والخذل - [00:42:01](#)
المحبة لان الانسان اذا كان جلده متجردا عن محبته كان ييغض الذي هو يذلنا ومن ابغى ربه هلك. واذا كانت محبة خالصة لا خوف معها. فان المحب ذوي لا يداخله خوف - [00:42:51](#)

يعمله الدلال على يسيء الادب وكتبه ولا تنبغي والله جل وعلا لا يليق به شيء مما ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه جل وعلا التسبيح في لغة العرب معنى يبعد عن السوء. ثبت الشيء معنى هو ابعده عن السوء. هو - [00:43:11](#)
تنزيه رب العالمين جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ولا يسجد سبحانه وتعالى فاذا كان ملائكته المقربون مع عظمهم لا يستحضرون عن عبادته وينزهونه ويخضعون له يا بني ادم الحمد لله جل وعلا ان يوفقنا للخضوع لربنا والتضرع والخوف من ربنا جل - [00:43:41](#)

لما يرضيه منا. اللهم الهما رشدنا ووفقنا ولا تكلنا الى انفسنا. اللهم امن روعتنا واستر روعاتنا وتقبل منا صالح اعمالنا وتجاوز عنا سيئاتنا واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم. ربنا - [00:44:21](#)
يا اله الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح لنا ديننا الذي واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا - [00:44:51](#)
ما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعذاب تجاوز عن سيئاتنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم صل سلم على سيدنا محمد وآله وصحبه - [00:45:21](#)